



SIATS Journals

Journal of Islamic Studies and Thought for Specialized Researches

(JISTSR)

Journal home page: <http://www.siats.co.uk>



مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية

المجلد 6، العدد 3، 2020م

e-ISSN: 2289-9065

ALWAHADAT ALMAWDUEIAT FI KHITAB ALLAH EAZA WAJALUN

LILRUSUL MUHAMAD EALAYH ALSALAT WALSALAM DIRASAT

MAWDUEIATAN TADBURIATAN SIGHATAN 'ANT

NAMUDHAJAN

الوحدات الموضوعية في خطاب الله عز وجل للرسول محمد عليه الصلاة والسلام دراسة موضوعية تدبرية صيغة

أنت نموذجاً

رزان خالد ابراهيم الطراونة

razan7880@gmail.com

د. نجمية بنت عمر

د. محمد فتحي محمد عبد الجليل

ابراهيم خالد الكفاوين

جامعة السلطان زين العابدين (UniSZA) كلية الدراسات الإسلامية المعاصرة (FKI) – ماليزيا

2020م / 1441هـ



ARTICLE INFO**Article history:**

Received 22/3/2020

Received in revised form 1/4/2020

Accepted 20/6/2020

Available online 15/7/2020

Abstract

Exegesis of the Quran is one of the most noble and highest sciences among the sciences of Sharia, because it is related to understanding the words of God and their meaning, and among its types is the subject interpretation from which the unity of subject that links the verses of different places in the Holy Qur'an is revealed. Interpretation of the holy Quran is closely related contemplating the verses of the Quran. Understanding their meaning, and standing on the unity of the subjects in order to meet the needs of Muslims of this era, in terms of drawing clear approaches to understand the Qur'an that serve contemporary reality, after the Appearance of seditions that affect in people and their insistence on learning the Qur'an and sunnah, as well as the Islamic Library lacks such refereed scientific studies. Therefore, we decided to stand on a part of the objective interpretation, represented in the verses of the Qur'anic discourse addressed to the Messenger p, and to devise the units that link the verses, through relying on the inductive and analytical approach in analyzing the verses that addressed to the Messenger p, then interpreting them and devising the thematic units from them, and standing on the objects of hem and reflecting them on our reality. The search resulted in twenty-eight verses addressed to the Prophet in the form of the pronoun "you". Three of them were units filled with guidance paths that serve the reality of our contemporary time. It shows the status of the Messengerp, then the mission of the Messenger p which is "warning", and these verses also revealed that guidance is in the hands of God alone. Among these units, the preachers must fulfill their role in reminding and warning, they are preachers of people and not judges on them, and they know that guidance is in the hands of God alone, and if God wills, he will guide all people.

Keywords: subject interpretation, objective units, Quranic discourse, planning.

الملخص

علم التفسير من أشرف العلوم وأعلاها منزلةً بين علوم الشريعة، لأنه معيّن على استيعاب معنى كلام الله تعالى وفهم مراده، ومن أنواعه التفسير الموضوعي والذي ينبثق منه الوحدة الموضوعية التي تربط الآيات على اختلاف مواضعها في القرآن الكريم، ولا ينفك التفسير عن تدبر الآيات وهو تفهم المعاني واستنباط الهدايات منها، والوقوف على الوحدات الموضوعية من باب تلبية حاجات مسلمي هذا العصر، من ناحية رسم مناهج واضحة لفهم القرآن تخدم الواقع المعاصر، بعد أن ظهرت الفتن التي تموج في الناس وصرفتهم عن تعلم الوحيين، وكذلك تفتقر المكتبة الإسلامية لمثل هذه الدراسات العلمية المحكمة، ولذلك ارتأينا الوقوف على جزء من التفسير الموضوعي متمثلاً بآيات الخطاب القرآني الموجهة للرسول محمد عليه الصلاة والسلام، واستنباط الوحدات الموضوعية التي تربط بين الآيات، من خلال الاعتماد على المنهج



الاستقراء والمنهج التحليلي في تحليل الآيات التي خوطب بها الرسول عليه الصلاة والسلام، ثم تفسيرها واستنباط الوحدات الموضوعية منها، والوقوف على الهدايات التدريبية وأسقاطها على واقعنا، ونتج عن البحث ثمانية وعشرين آية خوطب بها الرسول محمد عليه الصلاة والسلام بصيغة ضمير المخاطب المنفصل "أنت"، وكان منها ثلاث وحدات موضوعية مليئة بهدايات تدريبية تخدم واقعنا المعاصر وهي بيان مكانة الرسول محمد عليه الصلاة والسلام، ثم بيان أن مهمة الرسول عليه الصلاة والسلام هي الإنذار، وكشفت أيضاً هذه الآيات أن الهداية بيد الله وحده عز وجل، ومن هذه الوحدات على الدعاة أن يقوموا بدورهم في التذكير والإنذار، فهم دعاة للناس وليسوا قضاة عليهم، وأن يعلموا أن الهداية بيد الله وحده ولو شاء الله لهدى الناس جميعاً.

الكلمات المفتاحية: التفسير الموضوعي، الوحدات الموضوعية، الخطاب القرآني، التدبر.

المقدمة

علم تفسير القرآن الكريم من أشرف العلوم وأعلاها منزلةً بين علوم الشريعة، ولا شك أن حاجة الأمة إليها ماسة، وقد حاز أهل التفسير على غاية الفضل من الله تعالى إذ شرفهم بالانشغال في فهم كتابه ومعرفة مراده، كلام الله تعالى لا يُدانيه كلام وحديثه لا يشابهه حديث قال تعالى: "وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا"⁽¹⁾ وقال تعالى: "هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ"⁽²⁾ نزل القرآن على الرسول محمد عليه الصلاة والسلام نزولاً تدريجياً، على سبيل التفصيل، خلال المدة التي قضاها الرسول عليه الصلاة والسلام في أمته، منذ بعثته إلى انتقاله للرفيق الأعلى.

وكان القرآن بتنزيله تدريجياً إمداداً معنوياً مستمراً للرسول محمد عليه الصلاة والسلام كما قال تعالى: "وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً"⁽³⁾ ولهذا نجد القرآن يأمر الرسول عليه الصلاة والسلام تارة بالصبر فيقول: "وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ"⁽⁴⁾ وبينها تارة أخرى عن الحزن كما في قوله: "وَلَا يَحْزَنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ"⁽⁵⁾ لذلك وجب علينا الوقوف على الآيات التي خوطب بها الرسول محمد عليه الصلاة والسلام ومعرفة تفسيرها وأسرارها، فالناس بحاجة لمعرفة هدايات هذه الآيات، ويكمن في التفسير الموضوعي لآيات الخطاب القرآني وبيان الوحدة الموضوعية لها وتدبرها وإظهار معالمها لتكون منهج حياة للبشرية لأن كثير من الناس يحتاجون إلى هدايات القرآن التي أمرنا الله تعالى بتطبيقها في الحياة لتكون لنا النجاة فيها.

التفسير الموضوعي:

"هو علمٌ يبحث في قضايا القرآن الكريم، المتحدة معنى أو غاية عن طريق جمع آياتها المتفرقة، والنظر فيها، على هيئة مخصوصة، بشروط مخصوصة، لبيان معناها، واستخراج عناصرها وربطها برباط جامع"⁽⁶⁾.

ومن أقسام التفسير الموضوعي الوحدة الموضوعية وهي المحور أو الأساس الذي يجمع الموضوعات المتعددة في السورة أو في الآيات حتى يبرز نظام خاص الملامح والشخصية و نجد أن الوحدة الموضوعية للسورة القرآنية قد عدّها أغلب العلماء قسماً مستقلاً من أقسام التفسير الموضوعي إلا أن البعض قد عدّ هذا النوع من قبيل معرفة خصائص السورة ومقاصدها⁽⁷⁾.

ويتبين من المعنى الملحوظ في التفسير الموضوعي لأنّ المفسر يثبت كلّ آية في موضعها من المعنى الكلي للقضية التي يبحثها مما يلزم المفسر الارتباط بمعنى معين وصفة معينة، لا يتعداهما إلى غيرهما حتى يفرغ من تفسير الموضوع الذي التزم به⁽⁸⁾، والمراد بوحدة الموضوع القرآني: أن الآيات الواردة في موضوع واحد في القرآن الكريم بينها تناسب وارتباط، ويتألف منها موضوع محكم، مع أنها نزلت في أزمنة متفرقة، لأسباب مختلفة، وهذا أمر ظاهر، لا خلاف فيه، فإن القرآن يفسر بعضه بعضاً⁽⁹⁾.

الخطاب القرآني: هو الخطاب الموجود في القرآن الكريم بتنزيل من الله العزيز الحكيم، وله مدلولاته وإشاراته التي لا تنتهي، معصوم من التحريف والتبديل، والخطاب في القرآن الكريم على حسب الحاجة فهو تارة موجّه للرّسول عليه الصلاة والسلام أو لأزواجه أو لعامة المسلمين وغيره، ويعد من أفضل الخطابات على الإطلاق من حيث البلاغة اللغوية والإعجاز اللغوي والإبداع في اللفظ والمعنى والتركيب⁽¹⁰⁾.

مفهوم التدبر

ذكر ابن عاشور أن التدبر: "هو التفكير والتأمل الذي يوصل إلى معرفة المراد من المعاني، ويكون ذلك في كلام مختصر قليل اللفظ كثير المعاني التي أودعت فيه، بحيث كلما ازداد المتدبر تدبراً انكشفت له معاني لم تكن بادية له بادئ النظر"⁽¹¹⁾، وعرفه الميداني بأنه: "التفكير الشامل الوصل إلى أواخر دلالات الكلم ومراميهِ البعيدة"⁽¹²⁾ وبين ابن القيم رحمه الله أن تدبر القرآن: "هو تحديق ناظر القلب إلى معانيه، وجمع الفكر على تدبره وتعقله، وهو المقصود بإزالته، لا مجرد تلاوته بلا فهم ولا تدبر"⁽¹³⁾، في قوله تعالى: "كِتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبْرَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ" ⁽¹⁴⁾ "أي ليتدبروا حُجَجَ الله التي فيه، وما شرع فيه من شرائعه، فيتعظوا ويعملوا به"⁽¹⁵⁾.

المطلب الأول: أهمية التفسير الموضوعي

تنطلق أهمية التفسير الموضوعي في هذا العصر أكثر من غيره، لتوالد القضايا المتلاحقة المليئة بالشبهات والشبهات التي تقف سداً منيعاً أمام الحضارة الإنسانية لذلك وجب وجود حلول للمشكلات، ولا يكون الحل إلا من الوحيين لقوله عليه الصلاة والسلام "تركث فيكم أيها الناس، ما إن اعتصمتم به، فلن تضلّوا أبداً: كتاب الله، وسنة نبيه"⁽¹⁶⁾، ويعد هذا التفسير معاصر لكتاب الله؛ فهو المعجزة الخالدة، والنهر المتدفق بالعلوم والهدايات، والمنهج الذي يناسب كلّ عصر، والخطاب الذي يلائم كلّ جيل، ويهدف التفسير إلى بيان الهدايات القرآنية في شتى مجالات الحياة، وتعايش المفسر مع

هموم الأمة وتفاعله مع قضاياها، ومواجهة التحديات والعقبات التي تواجه البشرية بالهدايات الربانية، والتجديد عوداً إلى منابع الدين الصافية ومصادره الأصيلة، والتطور والتجديد سمة من سمات مناهج التفسير، وذلك في الطرائق والأساليب لا في المقاصد والمضمون⁽¹⁷⁾

وبين الخالدي والحميضي ومسلم أهمية التفسير الموضوعي في عدة أمور منها:

- 1- أنه يعين على تفسير القرآن بالقرآن، من خلال جمع الآيات الواردة في موضوع واحد، وبيان بعضها ببعض.
- 2- عدم وجود نصوص من الذكر الحكيم تخص القضايا المعاصرة في شتى العلوم كعلم النفس، أو علم الاجتماع، أو في علوم الحضارة الإنسانية، أو العلوم الفلكية، فيلجأ المفسر للبحث عن الهدايات والدلالات القرآنية التي تواجه هذه القضايا.
- 3- أنه يعد لوناً من ألوان التجديد المنهجي المنضبط في كتابة التفسير، وبذلك يسهم في مدافعة التفسيرات المعاصرة المنحرفة التي يزعم أصحابها التجديد في التفسير.
- 4- يحتاج الرد على أهل الأهواء والشبه قديماً وحديثاً إلى جمع الآيات التي تخص هذه الشبه وتقديمها بأسلوب موضوعي متكامل، وبذلك يتم نقض هذه الشبهات وإبطالها، وبيان موقف القرآن الصحيح من القضايا التي يثيرها أهل الأهواء بسبب نظرتهم القاصرة للنصوص القرآنية .
- 5- عند تنامي المشاكل التي تواجه البشرية في هذا العصر يمكن للتفسير الموضوعي التوصل إلى أفكار وقواعد وهدايات عند جمع أطراف موضوع ما من خلال نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وعلى ضوء هذه القواعد والهدايات يستطيع الباحث أن يدرك معالجة الإسلام لهذه المعضلات والمشكلات.
- 6- القرآن الكريم صالح لكل زمان ومكان وحيويته مستمرة ومتدفقة إلى قيام الساعة، ومن أجل لمس هذه الحيوية في هذا العصر لا ينبغي النظر إلى موضوعات القرآن على أنها موضوعات قديمة نزلت قبل خمسة عشر قرناً، وإنما يعرضونها في صورة علمية واقعية، تناقش قضايا و المشكلات الحية، وتتم بمسلمين أحياء متحركين وهذا هو البعد الحي للقرآن الكريم⁽¹⁸⁾.

المطلب الثاني: الوحدات الموضوعية لآيات خطاب الرسول محمد عليه الصلاة والسلام بصيغة ضمير

المخاطب "أنت"

ورد الخطاب القرآني الموجه للرسول محمد عليه الصلاة والسلام في هذه الصيغة ثمانية وعشرين موضعاً، بينت هذه المواضع على مكانة الرسول محمد عليه الصلاة والسلام وحثته على الصبر في الدعوة إلى الله، وأن مهمته هي تبليغ دعوة التوحيد إلى الأمة، وأن الهداية بيد الله وحده، وعليه كانت الوحدات الموضوعية في هذه الآيات على النحو التالي:

مكانة الرسول محمد عليه الصلاة والسلام

خاطب الله سبحانه وتعالى رسوله عليه الصلاة والسلام بضمير المخاطب أنت في آيات كثيرة بيانا لمكانته ودفاعا عن شخصه وكانت هذه الآيات أغلبها مكية في بداية الدعوة إلى التوحيد كالمواضع في سورة الحاقة وسورة الطور، وقد كانت الدعوة بحاجة إلى رسول يرسل وهو متصف بالصدق والأمانة والعقل والحكمة، وكان الرسول يتصف بها، إلا أن الكفار يوهمون الناس أن هذا الرجل قد فقد عقله أو غلب عليه فهو يهرق بما لا يعرف ويقول ما لا يعقل، ويأتي ما لا ينبغي فاتهموه بالسحر والجنون والكهانة وهذا هو المنهج الذي يسير عليه الطغاة والمعادون للحق أن يتهموا الرسل في عقولهم قال تعالى: "كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجْنُونٌ" أَتَوَصَّوُ بِهٖ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَآغُوتٌ⁽¹⁹⁾، ورد القرآن على فريتهم هذه ودافع الله سبحانه وتعالى عن رسوله محمد عليه الصلاة والسلام دفاعا واضحا قال تعالى: "فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مُجْنُونٍ"⁽²⁰⁾ فقد أمر تعالى رسوله عليه الصلاة والسلام أن يذكر الناس مسلمهم وكافرهم، لتقوم حجة الله على الظالمين، ويهتدي بتذكيره الموفقون، وأنه لا يبالي بقول المشركين المكذبين وأذيتهم وأقوالهم التي يصدون بها الناس عن اتباعه، مع علمهم أنه أبعد الناس عنها، ولهذا نفى عنه كل نقص رموه به فقال من لطف الله عليه ونعمته أنه ليس بكاهن، يأتيه الجن بأخبار بعض الغيوب، التي يضم إليها مائة كذبة، ولا مجنون فاقده للعقل، بل أنت أكمل الناس عقلا وأبعدهم عن الشياطين، وأعظمهم صدقا، وأجلهم وأكملهم، كذلك قدحوا في الرسول محمد عليه الصلاة والسلام وبما جاء به فقالوا إنه كذاب، قال تعالى: "وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ"⁽²¹⁾، ورد الله عليهم فقال إنهم جهال لا علم لهم برهم ولا بشره، ومن المعلوم أن قدح الجاهل بلا علم لا عبرة به، فإن القدح في الشيء فرع عن العلم به، وما يشتمل عليه مما يوجب المدح أو القدح⁽²²⁾.

فما كان منه عليه الصلاة والسلام إلا الصبر على الدعوة بعد أن أيدته الله بنصره وما أنزل عليه من القرآن تبرئة له وإظهار لمكانته أمام أهل مكة ودفاع الله سبحانه وتعالى عنه وصرف تهم الكذب والسحر والجنون عنه، وبيان مكانته العظيمة بين الناس كانت من أهم أسباب انتشار الدعوة في مكة فإذا كان الله سبحانه وتعالى أظهر مكانته فقد قال تعالى: "وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ"⁽²³⁾، وهنا أقسم الله تعالى بمكة المكرمة، أفضل البلدان على الإطلاق، خصوصا وقت حلول الرسول محمد عليه الصلاة والسلام فيها⁽²⁴⁾، وكذلك قال تعالى في حق الرسول عليه الصلاة والسلام: "وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ"⁽²⁵⁾، قال السعدي في تفسيره من هذه الآية دفع الله سبحانه وتعالى العذاب عن المكذبين للرسول عليه الصلاة والسلام لوجوده بين أظهرهم فقد كان أمناً لهم من العذاب الشديد⁽²⁶⁾، فعلى كل مسلم أن يعرف هذه المكانة العظيمة التي تميز بها الرسول عليه الصلاة والسلام فإن فضائله لا تكاد تحصى كثرة فهو منة الله على هذه الأمة امتدحه ربه ورفع منزلته فهو أول من تنشق عنه الأرض، وأول من يدخل الجنة، وله المقام المحمود، والحوض المورود إلى غير ذلك من الفضائل والخصائص التي اختص بها عن غيره، ولقد شهد

بفضل نبينا القاصي والداني والصدیق والعدو، وأنّا لأحد أن يكتّم فضائله وهي كالقمر في ضيائها، وكالشمس في إشراقها، وكان من أسباب الدعوة في هذا الوقت هو بيان مكانة الرسول عليه الصلاة والسلام للمسلمين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم ولغير المسلمين حتى يأخذوا هذا الدين بدون شك وبقلوب مطمئنة للرسول عليه الصلاة والسلام، خاصة أن أعداء الإسلام لا يملوا من محاربة الإسلام، و يحاولون بكل ما أتوا من قوة ومال وعتاد القضاء على هذا الدين، فتجدهم يُشكِّكون الناس في ثوابت الدين، أو يهاجمون أصول الدين، ويطعنون في السنة النبوية الشريفة ويلقون الشبهات الواهية والضعيفة التي تحاول النيل من أطر الخلق وسيد الأنبياء والمرسلين محمد عليه الصلاة والسلام، لذلك من الواجب أن يكون زاد الداعية فضلاً عن كل مسلم أن يعرف مكانة الرسول محمد عليه الصلاة والسلام فإننا بذلك نحمي ديننا وعقيدتنا، ونؤكد شيئاً من حبنا لرسولنا وهذا أقل الواجب في حق نبي كريم جعل الله محبته مقدمة على النفس والولد والمال والأهل والعشيرة، وقد أظهر الدفاع وبيان مكانة الرسول عليه الصلاة والسلام انتشار الإسلام في العالم وخاصة أن الكثير من الناس كان سبب إسلامهم أخلاق الرسول عليه الصلاة والسلام وتعظيم مكانته .

بين الله سبحانه وتعالى في هذه الآيات فضائل وهدايات ومنها الاستغفار، بعد أن بين الله تعالى مكانة الرسول عليه الصلاة والسلام حيث جعله أماناً لأمتة من العذاب بوجوده بينهم، يتبين أن الاستغفار أيضاً أمان من العذاب قال بعض السلف: كان لنا أمانان من العذاب: وهما وجود النبي عليه الصلاة والسلام والاستغفار، فلما مات النبي عليه الصلاة والسلام ذهب الأمان الواحد، وبقي الآخر⁽²⁷⁾، فأخبر الله تعالى أنه لا يعذب مستغفراً؛ لأن الاستغفار يمحو الذنب الذي هو سبب العذاب، فيندفع العذاب⁽²⁸⁾، وكثرة الاستغفار وانتشاره بين الناس سبب لتفريج الكرب وحصول الرزق كما قال تعالى: " فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَبْنِيَنَّ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَاراً " ⁽²⁹⁾، فعلى المسلم أن يكثر من الاستغفار، ويجعل له ورداً معيناً، ومن الفضائل من هذه الآيات الصبر والتقوى في حق كل مسلم وخاصة الدعاة، على الداعية الصبر والثبات في دعوته مهما واجهته الصعوبات والتحديات فإن السعادة والنصرة لا تكون إلا بالصبر والتقوى، ويتأسى بالأنبياء من قبله كما قال تعالى للرسول: " تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعُقُوبَةَ لِلْمُتَّقِينَ " ⁽³⁰⁾، فهنا أشار الله تعالى إلى أن الصبر والتقوى كانا سببا في نصرته نوح عليه السلام، وموعود الله سبحانه يأتي غالبا في أواخر الأمور؛ بعد أن يتحقق الاختبار والابتلاء، وعلى الداعية الاستمرار في الدعوة وعدم الالتفات إلى المعارضين والمعادين فإنهم موجودون في كل العصور، ووجودهم لا يعني توقف الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإن الاستمرار بالدعوة أمر إلهي حتى لو حصل اليقين أن الطرف الآخر معاند ولا يريد السير على الحق، فنحن مطلوب منا الدعوة وحساب المعاندين على الله تعالى، وأخبر الله أن الذكرى تنفع المؤمنين، لأن ما معهم من الإيمان والخشية والإنابة، واتباع رضوان الله، يوجب لهم أن تنفع فيهم الذكرى، وتقع الموعظة منهم موقعها كما قال تعالى: " وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ " ⁽³¹⁾⁽³²⁾، وحتى الكافر لا أحد يعرف أسبغيه الله أم لا، وحتى مع العقول المعاندة يجب دعوتهم ويجب

الاستمرار في دعوتهم، لأن هذا في الأساس فريضة حتى لو صدوك، وأيضا لأن الله أمرنا أن نستمر في إثبات الحجة عليهم وتشكيل الرأي العام لصالح الإسلام.

وظيفة الإنذار

لقد أرسل الله عز وجل الرسل لهداية الناس وإرشادهم طريق الحق، وكلفهم الله تبارك وتعالى وظيفة البلاغ المبين وهي المهمة الأساسية للرسل فما بعثهم الله تعالى إلا لبلاغ الناس ما نزل إليهم من ربهم وكانت دعوتهم تقترب دائما بالتبشير والإنذار كما قال تعالى: " وَمَا تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ " (33)، قال عليه الصلاة والسلام: " وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ " (34).

والنذير هو من يبلغ قومه ولا يكاد يكون إلا في التخويف، ومنها تنادروا أي خَوْفَ بعضهم بعضاً ومنه النذر، وهو أنه يخاف إذا أخلف (35).

وأمر الله تعالى الرسول محمد عليه الصلاة والسلام في إنذار عشيرته الأقربين على مقتضى الحكمة من القريب إلى البعيد فقال تعالى: " وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ " (36) وروى البخاري في صحيحه أن أبا هريرة قال: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) قَالَ « يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ - أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا - اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ، لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، وَيَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ، لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ سَلِينِي مَا شِئْتَ مِنْ مَالِي، لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا » (37)، ثم انتقل أمر الإنذار إلى من حول مكة من العرب بقوله تعالى: " لَتَنْذِرُ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا " (38) وأمره بتعميم الإنذار بقوله تعالى: " قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا " (39)، فأرسل رسله إلى الأمم تحمل كتبه إلى ملوكها بالدعوة إلى الإسلام، وكان ذلك هو الإنذار العام (40).

بين الله تعالى أن مهمة الرسول محمد عليه الصلاة والسلام هي الإنذار حيث قال تعالى: " وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ إِنَّ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ " (41) هذا شروع في تسليمة الرسول عليه الصلاة والسلام من أجل ما يجد في نفسه من إعراض قومه وعدم استجابتهم لدعوته، فأخبره ربه بأنه تعالى قادر على أن يسمع من يشاء إسماعه وذلك لقدرته على خلقه أما أنت أيها الرسول فإنك لا تسمع الأموات وإنما تسمع الأحياء، والكفار شأنهم شأن الأموات في القبور فلا تقدر على إسماعهم، ولا يحزنك ذلك فإنك ما أنت إلا نذير، والنذير ينذر ولا يُسأل عما أجابه ومن لم يجبه (42)، وبين الله تعالى لرسوله محمد عليه الصلاة والسلام تكذيب الكفار وطلبهم المعجزات التي يعينونها ويجعلون هذا القول منهم، عذرا لهم في عدم إجابة الرسول عليه الصلاة والسلام والحال أنه منذر ليس له من الأمر شيء، والله هو الذي ينزل الآيات قال تعالى: " وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنْمَّا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ " (43)، يخبر تعالى رسوله عليه الصلاة والسلام عن طلب الكافرين وقولهم هلا أنزل على محمد عليه الصلاة والسلام آية من ربه كعصا موسى وناقصة صالح، حتى نؤمن بنبوته ونصدق برسالته، فيرد تعالى

عليهم بقوله: إنما أنت منذر والمنذر المخوف من العذاب وليس لازماً أن تنزل معه الآيات، وعليه فلا تلتفت إلى ما يطالبون به من الآيات، واستمر على دعوتك فإن لكل قوم هادياً وأنت هادي هذه الأمة، وداعيتها إلى ربها فادع واصبر، وقد أبده بالأدلة البينات التي لا تخفى على أولي الألباب، وبها يهتدي من قصده الحق، وأما الكافر الذي من ظلمه وجهله يقترح على الله الآيات فهذا اقتراح منه باطل وكذب وافتراء، فإنه لو جاءته أي آية كانت لم يؤمن ولم ينقد؛ لأنه لم يتمتع من الإيمان، لعدم ما يدل على صحته وإنما ذلك لهوى نفسه واتباع شهوته، ولكل قوم داع يدعوهم إلى الهدى من الرسل وأتباعهم، ومعهم من الأدلة والبراهين ما يدل على صحة ما معهم من الهدى ⁽⁴⁴⁾، قوله تعالى: "فَلَعَلَّكَ تَارِكُ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كُتُبٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ" ⁽⁴⁵⁾، يقول تعالى مسلياً لنبيه محمد عليه الصلاة والسلام، عن تكذيب المكذبين فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك أي: لا ينبغي هذا لمثلك، أن قولهم يؤثر فيك، ويصدك عما أنت عليه، فتترك بعض ما يوحى إليك، ويضيق صدرك لتعتهم بقولهم: لولا أنزل عليك كنز أو جاء معك ملك، فإن هذا القول ناشئ من تعنت، وظلم، وعناد، وضلال، وجهل بمواقع الحجج والأدلة، فامض على أمرك، فهل أوردوا عليك حجة لا تستطيع حلها؟ أم قدحوا ببعض ما جئت به قدحاً، يؤثر فيه وينقص قدره، فيضيق صدرك لذلك؟! أم عليك حسابهم، ومطالب بهدايتهم جبراً؟ إنما أنت نذير والله هو الوكيل عليهم، يحفظ أعمالهم، ويجازيهم بها أتم الجزاء ⁽⁴⁶⁾.

والنذارة هي من مناهج الدعوة بالترهيب وتكون ناجحة مع كثير من الناس وخاصة في هذا الوقت الذي لا يخفى على الدعاة وغيرهم في هذا الوقت ما تعانيه المجتمعات من انحراف فيه كثير من التصورات واضطراب المناهج وظهور الفساد العقائدي والخلقي وانتشار التطرف الفكري، وبسبب هذه التغيرات يعاني الكثير من الدعاة من تراجعات ونكسات في مجال الدعوة، لذلك من الضروري لهداية من ضل وإصلاح ما فسد واستقامة ما انحرف إحياء الدعوة إلى الله عز وجل على أسس سليمة معتدلة وأساليب متجددة ويمكن أن يكون التركيز على أسلوب الترهيب وما يحتويه من النذارة مع أساليب أخرى ناجحة في هذا الوقت، وهكذا كانت سنة الله في خلقه كلما انتشر الشر وانحرف الناس أرسل فيهم رسولا يدعوهم ويصلحهم كما قال تعالى: "إِنْ أُريدُ إِلَّا الْأِصْلَاحُ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ" ⁽⁴⁷⁾، ولما لم يكن نبي بعد رسول الله عليه الصلاة والسلام فقد وكلت الدعوة للعلماء والدعاة فعليهم الإصلاح ما استطاعوا بالدعوة وأساليبها المتنوعة ومنه الترهيب والإنذار ويكون بالحكمة بأن يذكر الداعية إلى الله الأمور المفيدة في حمل الناس على ترك الجرائم والذنوب والأفكار المتطرفة والتحذير من عدم تركها والمداومة عليها.

والنذارة و الترهيب تشمل ذكر الوعيد والعذاب على جنس المعاصي والذنوب بشكل عام وآحادها وذكر الوعيد بالحرمان من الخير العاجل كعقوبات الإصرار المعاصي ومنها الابتلاء بالفقر وضيق العيش والإصابة بالأمراض والحرمان من الخيرات وهي سبب هلاك الأمم والجماعات والأفراد قال تعالى: "وَمَا أَصْبَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا

عَنْ كَثِيرٍ" (48)، وهذا النوع من النذارة والترهيب له أعظم الأثر في النفوس وهو عبرة لمن أراد أن يعتبر وهذا ظاهر ومعروف لمن كذب الرسل عليهم الصلاة والسلام ولم يتبعهم ووقف موقف الإعراض والاستكبار (49).

الهداية بيد الله وحده

خلق الله الإنسان وزوده بالعقل وأنزل لأجله الوحي وأرسل إليه الرسل عليهم السلام ودعاه للحق وحذره من الباطل، ثم أمر الله رسوله محمداً عليه الصلاة والسلام أن يبين الحق للناس كافة ولهم الخيار فيما يرغبون فمن أطاع نفع نفسه ومن عصى ضر نفسه كما قال سبحانه: "إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهِا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ" (50)، يخبره تعالى أنه أنزل الكتاب المبين المشتمل على الحق، في أخباره وأوامره ونواهيته، الذي هو مادة الهداية، فمن اهتدى بنور القرآن واتبع أوامره فإنه ينفع نفسه، ومن ضل بعدما تبين له الهدى فإنما يضل عليها، ولا يضر الله شيئاً، وما أنت أيها الرسول عليهم بوكيل تحفظ عليهم أعمالهم وتحاسبهم عليها، وتجبرهم على ما تشاء، ولم يوكل إليك أمر هدايتهم فتجد نفسك في هم من ذلك وإنما أنت مبلغ تؤدي إليهم ما أمرت به (51)، ولو شاء الله لهدى الناس جميعاً، فإنه سبحانه لا يعجزه شيء في الأرض، ولا في السماء ولا يجري في ملكه إلا ما يريد قال تعالى: "وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ خَفِيفاً وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ" (52) ولكن حكمته سبحانه، اقتضت أن يخلقنا مختارين وينزل علينا الهدى والفرقان، وليس للرسول عليه الصلاة والسلام من الهداية شيء وإنما عليه وعلى المسلمين البلاغ والدلالة على الهدى وعدم الإكراه عليه ثم بين الله تعالى لرسوله محمد عليه الصلاة والسلام لو شاء أن يكون الناس كلهم مجتمعين على الهداية والإيمان لكانوا جميعاً كذلك، ولكن لم يشأ ليكون الاختيار ويتميز المؤمن من الكافر حيث قال تعالى: "وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ" (53)، وهذه الآية تحمل دالتين الأولى: أن الله تعالى عرض الإيمان على أهل مكة وحثهم عليه وتوبيخهم على تركه لا ينبغي أن يفهم منه أن الله تعالى عاجز عن جعلهم يؤمنون، بل لو شاء لإيمانهم لآمنوا كما لو شاء لإيمان أهل الأرض جميعاً لآمنوا لكنه لم يشأ ذلك لحكمة، فهو يضل من يشاء بعدله، ويهدي من يشاء بفضله، ولكنه سبحانه وتعالى أودع النفوس القدرة على الاهتداء، وبعث الرسل لكيلا يكون للناس على الله حجة وهدى الإنسان النجدين ليكون الاختيار قال تعالى: "وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ" (54)(55).

ودلالة الثانية: تسليبة الرسول والتخفيف عنه ألم وحزن عدم إيمان قومه وهو يدعوهم بجد وحرص ليل نهار، فأعلمه الله تعالى أنه لو شاء لإيمان كل من في الأرض لآمنوا، ولكنه التكليف المترتب عليه الجزاء فيعرض الإيمان على الناس عرضاً لا إجبار معه فمن آمن نجا، ومن لم يؤمن هلك، ويدل على هذا قوله له: "أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ" أي إن هذا ليس لك، ولا كلفت به فليس باستطاعتك إكراه الناس على أن يكونوا مؤمنين، فتوفيقهم للإيمان بيد الله وحده (56).

وهداية الله سبحانه وتعالى صفة من صفات الأفعال، لكنها تنقسم إلى قسمين: هداية إرشاد وهداية توفيق: فهداية الإرشاد هي إرساله للرسول وإقامته للحجة بالدليل العقلي والعلمي، فيهدي عبده بأن يريه الطريق، وهذه الهداية لا تقتضي نجاته، بل قد يعمل الإنسان بمقتضاها فينجو، وقد يخالفها فلا ينجو ولذلك قال الله تعالى: "وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ" (57)، وقد أثبتنا الله لرسوله عليه الصلاة والسلام في قوله: "وَأَنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ" (58)(59)، وأما الهداية الثانية: فهي هداية التوفيق، وهي من صفات الله المختصة به فلا يتصف بها من سواه، ولذلك نفاها عن رسوله فقال تعالى: "إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ" (60)، ولهذا نهاه الله جلَّ وعلا عن المبالغة في ذلك فقال: "لَعَلَّكَ بُخْعٌ نَفْسِكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ" (61) يعني: مهلك نفسك، فخطبه الله تعالى في هذه الآيات وبين له أن الهداية بيده وحده وأنت أيها الرسول ليس عليك إلا البلاغ (62).

بين الله تعالى بأنه أنزل القرآن الكريم على سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام للناس كافة، والإسلام لكل الناس، ليس حكرًا على أناس، ودين الله عزَّ وجلَّ أعظم وأكبر من أن يحتكره إنسان، أو تحتكره جماعة، أو أن يحتكره زمانٌ أو مكان، أو فئة، دين الله لكل الناس، وأن القرآن نزل بالحق في طبيعته، و منهجه وشريعته، الحق الذي تقوم عليه السماوات والأرض؛ ويلتقي عليه نظام البشرية في هذا الكتاب ونظام الكون كله في تناسق، هذا الحق نزل للناس ليهتدوا به ويعيشوا معه ويقوموا عليه، وأنت أيها الرسول مبلغ لست بمسيطر عليهم ولا بمسؤول عنهم، إنما الوكيل عليهم هو الله وهم في قبضته في صحوهم ونومهم وفي كل حالة من حالاتهم، وهو يتصرف بهم كما يشاء . وبعد أن عرف الداعي أن الهداية بيد الله وحده وإنه فقط مبلغ ومرشد للناس فلا ينبغي أن يحزن على عدم إيمان الناس إذا دعاهم ولم يؤمنوا فقد كان عليه الصلاة والسلام حريصا على هداية جميع الناس فأخبره تعالى: "وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ" (63) وعند الإيمان العميق للداعية بأن الهداية بيد الله وحده ينبثق عنده خلق الصبر كما صبر الرسل عليهم الصلاة والسلام على أقوامهم، وصبر الداعية يقوم على أساس عظيم وهو الأمل في إثمار الدعوة إلى الله، واهتداء الناس بجهده وإرشاده، وهذا يحتاج إلى الاستعانة بالله في ذلك المجال، وقوة إيمانه، وحسن الظن بالله وأنه سيعينه ويعين المدعو أو المدعويين أمامه إلى الوصول إلى الحق والاهتداء به، لذلك أمر الله تعالى رسوله بالصبر وكان في صبره هذا يتمثل بما جاءه في القرآن من وعدٍ بالانتصار مرتقبا إن النهاية معه ولا بد إن الله سينصره كما قال تعالى: "فَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ" (64)، وكذلك يكون الصبر في الدعوة على طول الطريق للدعوة ومواجهة شتى العوائق وخاصة في هذا الوقت الذي كثر فيه المخالفين لأمر الله من ملحدين ومنكرين للسنة وعلمانيين وغيرهم، لذلك من الهدايات في خطابات الله سبحانه وتعالى لرسوله عليه الصلاة والسلام أن العاقبة للمتقين مهما طال طريق الدعوة، لأن هذا النصر لا يتحقق بين عشية وضحاها، ولا تشرق شمسُه إلا بعد ليل طويل حالك من الشدائد والحن المتعاقبة قال تعالى: "وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ" (65).

الخاتمة

من خلال الحديث عن التفسير الموضوعي والوحدات الموضوعية لآيات خطاب الرسول محمد عليه الصلاة والسلام في القرآن الكريم، ظهرت فيه النتائج التالية:

- 1- تبين أن آيات الخطاب القرآني الموجهة للرسول محمد عليه الصلاة والسلام بصيغة ضمير المخاطب أنت كانت ثلاث وعشرون آية.
- 2- نتج عن آيات الخطاب القرآني ثلاث وحدات موضوعية هي مكانة الرسول محمد عليه الصلاة والسلام، وأن وظيفة الأنبياء هي الإنذار والتبليغ، وأن الهداية بيد الله وحده.
- 3- تبين من خلال الوحدات الموضوعية رسالة متكاملة لكل إنسان داعي إلى الله أن يكون ذو أخلاق ترفع مكانته بين الناس، وأن يعلم أن وظيفته هي تبليغ الناس بالترغيب والترهيب، ولا يحزن على عدم هداية الناس لأن الهداية بيد الله وحده وهو ليس عليهم بوكيل.

الهوامش

1. swrh alnsa' mn alayh 87.
2. swrh altwbh mn alayh 33.
3. swrh alfrqan mn alayh 32.
4. swrh hwd mn alayh 115.
5. swrh ywns mn alayh 65.
6. s'eyd, 'ebd alstar fth allh.(1991).almdkhl ela altfsyr almwddw'ey. alqahrh: dar altwzy'e walnshr aleslamy. t: 2, s: 20.
7. alnsyrat, jhad mhmd, alghwry, lynh 'ebd alkrym. (2012)."mnhj mhmd syd tntawy fy tnawl alwhdh almwddw'eyh fy alswrh alqranyh mn khlal altfsyr alwsyt, swrh alanfal anmwdjaan (drash thlylyh nqdyh mqarnh"(.almjlh alardnyh fy aldrasat aleslamy. almjl 11. al'edd 2. s 319-341.
8. s'eyd, almdkhl ela altfsyr almwddw'ey, mrj'e sabq, s: 23.
9. anzr mslm, mstfa mslm. (2005). mbahth fy altfsyr almwddw'ey. dar alqlm. t: 4. s: 48.
10. hbasyl khalid (2012), alkhtab aleslamy alm'easr - rsalh jam'eyh, sfhh 16- 25. btsrf.
11. anzr abn 'eashwr, mhmd altahr altwnsy. (1984). althryr waltwnyr. twns: aldar altwnsyh. j: 23, s: 252.
12. almydany, 'ebd alrhmn hsn hbnkh. (1980). qwa'ed altdbr alamthl lktab allh 'ez wjl. byrwt: dar alqlm. s: 4.
13. alzr'ey, mhmd bn aby bkr aywb. (1973). mdarj alsalkyn byn mnazl eyak n'ebd weyak nst'eyn. thqyq: mhmd hamd alfqy. byrwt: dar alktab al'erby. t: 2. j: 1, s: 451 .
14. swrh s mn alayh 29.
15. albtary, mhmd bn jryr bn zydy alamy. (2000). jam'e albyan fy tawyl alqran. thqyq: ahmd mhmd shakr. m'essh alrsalh. j: 21, s: 190 .
16. ans, malk bn ans. (2004). almwta. thqyq: mhmd mstfa ala'ezmy. m'essh zayd bn sltan al nhyan. h: 3338. j: 21, s: 190.
17. anzr alshrqawy, ahmd mhmd. (2016)." altjdyd fy tfsyr alqran frydh shr'eyh wdrwrh hdaryh". almjlh alardnyh fy aldrasat alaslamy. almjl12. al'edd3. s387-411.
18. anzr alkhalid, slah 'ebd alftah. (2012). altfsyr almwddw'ey byn alnzryh walttbyq. 'eman: dar alnfa'es llnshr waltwzy'e. t: 3. s: 56 , wanzr alhmydy, ebrahym bn salh bn 'ebd allh. (2017). almdkhl ela altfsyr almwddw'ey. aldmam: dar abn aljwzy. slslh albhwh al'elmyh almhkmh. s: 18, wanzr mslm. mbahth fy altfsyr almwddw'ey. mrj'e sabq. s: 31 .
19. swrh aldayat mn alayh 52- 53.
20. swrh altwr mn alayh 29 .

21. swrh aalnhl mn alayh 101.
22. anzr als'edy, 'ebd alrhmn bn nasr. (2000). tysyr alkrym alrhmn fy tfsyr klam almnan. thqyq: 'ebd alrhmn bn m'ela allwyhq. m'essh alrsalh. s: 449 .
23. swrh albld mn alayh 2.
24. anzr als'edy, tysyr alkrym alrhmn fy tfsyr klam almnan, mrj'e sabq, s: 924.
25. swrh alanfal mn alayh 33.
26. anzr als'edy, tysyr alkrym alrhmn fy tfsyr klam almnan, mrj'e sabq, s: 320.
27. abn juzy, mhmd bn ahmd bn mhmd bn 'ebd allh alklby. (1995). altshyl l'elwm altnzyl. thqyq: aldktwr 'ebd allh alkhaldy. byrwt: shrkh dar alarqm bn aby alarqm. j:1, s: 325.
28. alhrany, abn tymyh tqy aldyn abw al'ebas ahmd bn 'ebd alhlym. (1995). mjmw'e alftawa. thqyq: 'ebd alrhmn bn mhmd bn qasm. almmklkh al'erbyh als'ewdyh: mjm'e almlk fhd ltba'eh almshf alshryf. j: 8, s: 163 .
29. swrh nwh mn alayh 10- 12 .
30. swrh hwd mn alayh 49 .
31. swrh aldaryat mn alayh 55.
32. anzr als'edy, tysyr alkrym alrhmn fy tfsyr klam almnan, mrj'e sabq, s: 812 .
33. swrh alan'eam mn alayh 48.
34. albkary, mhmd bn esma'eyl bn ebrahym bn almghyryh. (2001). aljam'e almsnd alshyh almkhtsr mn amwr rswl allh sla allh 'elyh wslm wsnh wayamh .thqyq: mhmd zhyr bn nasr alnasr. dar twq alnjah. h: 6482. j: 21, s: 360 .
35. abn fars, m'ejm mqayys allghh, mrj'e sabq, j: 5, s:331.
36. swrh alsh'era' mn alayh 214.
37. albkary, mhmd bn esma'eyl bn ebrahym bn almghyryh, mrj'e sabq, h: 4771, j: 15, s: 495.
38. swrh alshwra mn alayh 7.
39. swrh ala'eraf mn alayh 158.
40. anzr alsnahajy, 'ebd alhmyd mhmd bn badys. (1968). atharu abnu badys. thqyq: 'emar talby. dar wmkthb alshrk aljza'eryh. j: 2, s: 71.
41. swrh fatr mn alayh 22- 23.
42. anzr aljza'ery, jabr bn mwsa bn 'ebd alqadr. (2003). aysr altfasyr lklam al'ely alkbry . almdynh almnwrh: mktbh al'elwm walhkm . j: 4, s: 350 .
43. swrh alr'ed mn alayh 7.
44. anzr als'edy, tysyr alkrym alrhmn fy tfsyr klam almnan, mrj'e sabq, s: 414. wanzr aljza'ery, aysr altfasyr, mrj'e sabq, j: 3, s: 11.
45. swrh hwd mn alayh 12.
46. anzr als'edy, tysyr alkrym alrhmn fy tfsyr klam almnan, mrj'e sabq, s: 378 .
47. swrh hwd mn alayh 88.
48. swrh alshwra mn alayh 30 .
49. anzr alqhtany, s'eyd bn 'ely bn whf. (2002). alhkmh fy ald'ewh ela allh t'eala. almmklkh al'erbyh als'ewdyh: wzarh alsh'ewn alaslamyh walawqaf. j: 2, s: 129 .
50. swrh alzmr mn alayh 41.
51. anzr als'edy, tysyr alkrym alrhmn fy tfsyr klam almnan, mrj'e sabq, s: 725.
52. swrh alan'eam mn alayh 107.
53. swrh ywns mn alayh 99.
54. swrh hwd mn alayh 118- 119 .
55. anzr aby zhrh , mhmd bn ahmd bn mstfa bn ahmd. (d.t). zhrh altfasyr. dar alfkr al'erby. j: 7. s: 3637.
56. aljza'ery, aysr altfasyr, mrj'e sabq, j: 2, s: 511.
57. swrh fslt mn alayh 17.
58. swrh alshwra mn alayh 52.
59. anzr alshnqyty, mhmd alamyn bn mhmd. (1995). adwa' albyan fy eydah alqran balqran. lbnan: dar alfkr lltba'eh w alnshr w altwzy'e. j : 2, s: 549.
60. swrh alqss mn alayh 56.
61. swrh alsh'era' mn alayh 3.
62. abn kthyr, abw alfda' esma'eyl bn 'emr alqrshy aldmshqy .(1999). tfsyr alqran al'ezy. thqyq: samy bn mhmd slamh. dar tybh llnshr waltwzy'e. t: 2. j: 6, s: 135.
63. swrh ywns mn alayh 99.
64. swrh th mn alayh 130.
65. swrh alsafat mn alayh 171- 172 .

Refernces:

1. alqran alkrym
2. abn 'eashwr, mhmd altahr altwnsy. (1984). althryr waltnwyr. twns: aldar altwnsyh.
3. abn kthyr, abw alfda' esma'eyl bn 'emr alqrsy aldmshqy. (1999). tfsyr alqran al'ezym. thqyq: samy bn mhmd slamh. dar tybh llnsr waltwzy'e. t: 2.
4. abw zhrh, mhmd bn ahmd bn mstfa bn ahmd. (d.t). zhrh altfasyr. dar alfkr al'erby.
5. ans, malk.(2004). almwta. thqyq: mhmd mstfa ala'ezmy. m'essh zayd bn sltan al nhyan
6. albkhyr, mhmd bn esma'eyl bn ebrahym.(1422). aljam'e almsnd alshyh almkhtsr mn amwr rswl allh sla allh 'elyh wslm wsnh wayamh. thqyq: mhmd zhyr bn nasr alnasr. dar twq alnjah.
7. aljza'ery , jabr bn mwsa bn 'ebd alqadr. (2003). aysr altfasyr lklam al'ely alkbyr . almdynh almnwrh: mktbh al'elwm walhkm .
8. alhrany, abn tymy ahmd bn 'ebd alhlym. (1995). mjmw'e altfawa. thqyq: 'ebd alrhmn bn mhmd bn qasm. almmkh al'erbyh als'ewdyh: mjm'e almlk fhd ltba'eh almsfh alshryf .
9. alkhaldy, slah 'ebd alftah.(2012).altfasyr almwddw'ey byn alnzryh walttbyq .'eman: dar alnfa'es llnsr waltwzy'e. t:3.
10. alzr'ey, mhmd bn aby bkr aywb.(1973) .mdarj alsalkyn byn mnazl eyak n'ebd weyak nst'eyn . thqyq :mhmd hamd alfqy. byrwt: dar alktab al'erby. t: 2.
11. alzmkhshry, abw alqasm mhmwd bn 'emrw bn ahmd. (1987). alkshaf 'en hqa'eq ghwamd altnzyl byrwt: dar alktab al'erby. t: 3.
12. als'edy, 'ebd alrhmn bn nasr. (2000). tysyr alkrym alrhmn fy tfsyr klam almnan. thqyq: 'ebd alrhmn bn m'ela allwyh. m'essh alrsalh.
13. s'eyd, 'ebd alstar fth allh s'eyd .(1991).almdkhl ela altfasyr almwddw'ey. alqahrh :dar altwzy'e walnsr aleslamyh.t:2.
14. alshrqawy, ahmd mhmd. (2016)." altjdyd fy tfsyr alqran frydh shr'eyh wdrwrh hdaryh". almjhl alardnyh fy aldrasat alaslamyh . almjld12. al'edd3. s387-411.
15. alshnqyty, mhmd alamyn bn mhmd. (1995). adwa' albyan fy eydah alqran balqran lbnan: dar alfkr ltba'eh w alnsr w altwzy'e.
16. alsnhajy, 'ebd alhmyd mhmd bn badys. (1968). atharu abnu badys. thqyq: 'emar talby. dar wmkth alshrk aljza'eryh.
17. albtary, mhmd bn jryr bn zyzyd alamly. (2000). jam'e albyan fy tawyl alqran. thqyq: ahmd mhmd shakr. m'essh alrsalh .
18. alqhtany, s'eyd bn 'ely bn whb. (2002). alhkmh fy ald'ewh ela allh t'eala. almmkh al'erbyh als'ewdyh: wzarh alsh'ewn alaslamyh walawqaf .
19. almydany, 'ebd alrhmn hsn hbnkh. (1980). qwa'ed altdbr alamthl lktab allh 'ez wjl. byrwt: dar alqlm.
20. alnsyrat, jhad mhmd, alghwry, lynh 'ebd alkrym. (2012)."mnhy mhmd syd tntawy fy tnawl alwhdh almwddw'eyh fy alswr alqranh mn khla altfasyr alwsyt, swr alnafal anmwddjaan (drash thlyh nqdyh mqarnh)". almjhl alardnyh fy aldrasat aleslamyh. almjld 11. al'edd 2. s 319-341.
21. hbasyl khalid. (2012). alkhtab alaslamy almeasr mntlqath alebstmwlwlyh wmdhddath almnhyh – drash thlyh nqdyh- . rsalh dktwrah. jam'eh aljza'er.